واستمرت الضجة في اسرائيل بين انصار التمثيلية ومعارضيهـا ، بين مؤيدي الحرب ومناصري السلام . وعبرت انباء الضجة حدود اسرائيـل ، فخصصت مجلة شبيغل الالمانية عمودين لملكة البانيو ، وتحدثت عنها ايضا مجلة تايم الامريكية. ووصلت اكياس من رسائل الاحتجاج الى بلدية تل ابيب تعلن عزم مرسليها على عدم دفع ضرائب للبلدية لمدة ستة اشهر استنكارا لهذه التمثيلية التي «تركل اغلى شيء عندنا ، أرواح ابنائنا» .

وزاد الطين بلة نشر اعضاء لجنة الرقابة لاجـزاء النص التي كانت الرقابة قد امـرت بحذفها قبل الليلة الافتتاحية . وعلاوة على ذلك هاجمت « معاريف » ملكة البانيو بعنف، وكذلك انتقدها بشدة اشهر كاتب كوميدي في اسرائيل ؛ ايفرايم كيشون ، الذي يمكن اعتباره بمثابة الفكاهي الرسمي للنظام الاسرائيلي . الا ان احد الكتاب في صحيفة كول هاعم الشيوعية ، تصدى له وذكره بانه الف كتابه الفكاهي المعروف عن حرب حزيران « آسف لاننا انتصرنا » وبدأ يقبض مكافأته الضخمة عليه في الوقت الذي لم تكن به دموع الاباء الذين فقدوا ابناءهم في الحرب ، قد جفت . وقال هذا الكاتب ان السخرية المريرة في ملكة البانيو هي ذات طابع اشفائي ، اما فكاهة كيشون فهي من النوع الذي يجلب النعاس . والقت هاعولام هازيه ، مجلة اورى افنيري ، بدلوها في النقاش ، فكتبت ان ملكة البانيو هي احتجاج حاد على الشوفينية الاسرائيلية التي هي شقيقة الفاشستية . ولكن رأي موشي ديان في ملكة البانيو ، كان يختلف . ففي تصريح اذاعي قال : « اي سرور مدهش سيشعر به المصريون لو اتيحت لهم فرصة مشاهدة هذه المسرحية التي نعرض في دار تمولها الحكومة والبلديـة . لا اظن ان اي شيء اخر سيشجع الجيش المصري أكثر من ذلك . ان هذه التمثيلية هي شيء يقع بين المراحيض والحمام ، ففيها نتانة التواليت ولا داع لذكر اسلوب الكلمات ... » ويجب هنا مقارنة غضب الجنرال وتعثره بالكلمات من جراء هيجانه ، بالصورة التي حاولت ان ترسمها الدعاية الصهيونية الرسمية قبل ذلك ، عندما ذكرت ان الجنرال حضر المسرحيـة وقهقه كثيرا وخـرج مبسوطا . فالظاهر ان وزير الدفاع ليس هو بالرجل السبور ، وصاحب روح الدعابة ، كما تصوره هذه الدعاية ، وتراوحت تعليقات الصحف على ملكة البانيو ، فان صحيفة الشباب « معاريف لنوعر » مثلا ، كتبت : « هل شاهدتم كيف يجري تدريب كلب تبرز في صالون البيت ، من اجل تخليصه من هذه العادة ؟ ان مدربه يأخذ رأسه ويغطسه في قاذوراته . محظوظ هو الشخص الذي يغطس كاتب المسرحية بقاذوراته » .

اما ناقد يديعوت احرونوت فكتب ان التجريح كان دائما اسلوب كتاب السخـرية امثال رابيليه وسويفت واريستوفانيس . بينما المنع والرقابة هما عوارض لتجمـد الفكـر والمرض في المجتمع ثم قال : « يجب ان نفخر بأن مسرحا مهما قد عرض تمثيلية تبرز مواطن ضعفنا في وسط حرب مريرة . فلو سمعنا بتمثيلية مماثلة في الدول العربية ، لاعتبرنا ذلك دليلا على الشفاء الروحي والواقعية » . ولكن دوش ، راسم الكاريكاتور الذي تحلي رسومه الصحف الاسرائيلية المقربة من المؤسسة القائمة ، والـذي تنشر اعماله مجلة اسرائيل بانتظام ، لم يتمالك اعصابه ، وطالب الجمهور برفع التمثيلية عن المسرح . والعجيب انه استند على حجة غريبة جدا في طلبه ، اذ كتب : « ان هذه الخطوة الخطيرة يجب القيام بها استنادا على مبدأ لا يقل شرعية عن المبدأ الذي يتضمنه ميثاق الامم المتحدة ، وهو : حق الدفاع ضد الاستفزاز للقتل الجماعي . »

وفي مثل هذا الهذيان ، ظهر اعلان دفع اجرته رجل اسمه آريه غيلبلوم بعنوان : ايهـا الاسرائيليون ، انضموا الى فتح ! هذا الاعلان الذي نشرته هارتس تضمن ما يلـي : « لانه طبقا لما ورد في ملكـة البانيو ، من اننا شعب من الفاتحين والاسياد ، اعمالنـا كلها حق في نظرنا . ولما كنا نرسل ابناءنا بصورة مستمـرة الى الموت ، مع سبـق الاصرار ، وبدون سبب معقول . ولاننـا نتمتع حتى عندمـا يخبرنا وزير دفاعنـا